لان نظار الفكر تنتهي بانتهاء الاجسام فنرى اذ ذاك بقلوبنا وعقولنا
الرحمن فوق العرش من حيث الرتبة اذ رتبة الخالق فوق المخلوقات فهو تعالى
فوق العرش فوقية تباين فوقية العرش على الكرسي لان فوقية العرش على
الكرسي لا تكون الا بالجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها
بالرتبة والمكانة دون الكائنات انتهى والله اعلم **المبحث**

الثامن عشر في بيان ان عدم التاويل لايات الصفات اولى كما جرى عليه
السلف الصالح رضي الله عنهم الا ان خيف من عدم التاويل محظور كما
ياتي بسطه ان شاء الله تعالى **ولنبدا** بكلام الاصوليين ثم نعقبه
بكلام الشيخ محيي الدين فنقول وبالله التوفيق قد جمهور المتكلمين
ما صح في الكتاب والسنة من ايات الصفات واخبارها نعتقد ظاهر المعنى
منه وننزه عن سماع المشكل عنه كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك ثم اختلفوا
هل نؤول المشكل او نفوض علم معناه الى الله تعالى مع تنزيهه له عن ظاهره
اللفظ حال تفويضنا فمذهب السلف التسليم ومذهب الخلف التاويل
ثم انهم اتفقوا سلفا وخلفا على ان جهلنا بتفصيل ذلك لا يقدح في
اعتقادنا المراد منه مجملا قالوا والتفويض اسلم والتاويل الى الخطاء
اقرب من ان نافي التاويل من فوات كمال الايمان بايات الصفات
لان الله تعالى ما امرنا ان نؤمن الا بعين اللفظ الذي انزله لا بما اولناه
بعقولنا فقد لا يكون ذلك التاويل الذي اولناه يرضاه الله تعالى
واعلم ان من يريد تاويل ايات الصفات يحتاج الى علوم كثيرة
قل ان تجتمع في شخص من اهل هذا الزمان وهي التبحر في لغة العرب من جميع
القبائل والغوص في معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة اماكن
التاويل وتمييزه عن الخطا وغير ذلك من التبحر في علوم تفسير القران
وشروح الاحاديث ومذاهب السلف والخلف في ساير الاحكام
قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وانما شرطوا التنزيه

حال

حال التفويض ليسلموا في المشكل المعنى **واما** كلام الشيخ محيي الدين في ذلك
فكله مايل الى التسليم وعدم التاويل الا ان خفنا على انسان وقوعه في محظور
ان لم نؤول ذلك له فيتعين حينئذ التاويل كما فتح لنا الحق باب التاويل
للضعفا بقوله في حديث مسلم وغيره مرضت فلم تعدني فان العبد اذا
توقف في ذلك وقال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال له الحق
تعالى اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني
عنده الى اخر النسق **وذكر** الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين
ومائة جواز التاويل للعاجز وذكر في الباب الثامن والستين عند
الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل عاقل ستر الستر الالهي الذي اذا
كشف ادى عنه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناب الالهي الاعز
الاحمى فيجب التاويل لمثل هذا انتهى وكان الشيخ محيي الدين يقول اسلم
العقايد الايمان بما انزل الله على مراد الله اذ الحق تعالى ما كلفنا ان نعلم
حقيقة نسبة الصفات اليه لعلمه بعجزنا عن ذلك فان حقيقته تعالى مباينة
لجميع خلقه وحقايقهم ذكره في الباب الخامس واربعمائة وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قطاع طريق السفر بالفكر في المعقولات
الشبه القادحة في الايمان وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل
انتهى وسمعته ايضا يقول ما ثم في الكون كلام الا وهو يقبل التاويل في
تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث ثم ان من التاويل ما يكون موافقا ومنه
ما يكون مخالفا لمراد المتكلم فعلم ان ما ثم كلام الا وهو قابل للتعبير عنه ثم
لا يلزمنا افهام كل من لا يفهم انتهى **ويؤيد** ذلك قول الشيخ محيي الدين
في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة لا يخرج احد من اهل الفكر عن التوقيف
في معنى ايات الصفات ما دام في قيد العقل فاذا خلع الله تعالى عليه من علمه
اعلمه تعالى من طريق الالهام بمراده من تلك الاية او الحديث **قال** ثم ان من
رحمة الله تعالى انه غفر للمؤولين من اهل ذلك اللسان اذا اخطاوا في
تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم من تشريع الله او من تشريع رسول الله

Copyright ... University